



الديوان

شاعر مصري يسكي شاعر النيل*

نشرت هذه المراثية جريدة الجهاد القراء في عددها رقم (٢٢٤) في ربيع الثاني ١٣٥١ هـ الموافق يوليو ١٩٣٢ م. وعلق عليها محررها الكاتب القدير خطيب الشعب الأستاذ محمد توفيق دياب (***) بالكلمة الآتية:

وتلقينا تلك القصيدة الفريدة التي تفيض بالعامطة الربية، وتترعر بالفداء الجميل لشاعر النيل، وقد نسج دياجتها حفرة الأديب المدني المذهب الأستاذ علي أحمد باكثير، وحسب القراء أن يعرفوا أن هذا الأديب من مؤسسي نهضة الآداب العربية بتلك الأرجاء الخافلة بكرم الذكريات، وليس شعره إلا صورة نفسه وروحي إحساسه، وهو كالسلسل المذهب قد اجمع إلى صفاء غديره، جمال الإرتان في خروبه. وإلى القراء ذلك المظلم

من السهل المتبع:

رُفِعَ الشَّعْرُ وَأَنْطَوَى الْإِلَهَامُ
إِذْ ثَوَّرَ حَافِظٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
شُعْرَاءَ الْجَزِيرَةِ ابْكُوا جَمِيعًا
أَنْتُمْ الْيَوْمَ - وَبِحَكْمٍ - أَيْتَامُ

حافظ إبراهيم (١٢٨٧ - ١٣٥١ هـ / ١٨٧١ - ١٩٣٢ م) الملقب بشاعر النيل، ويُعدُّ ثاني أكبر شعراء العربية في عصره بعد شوقي، أعجب به الكثير في باكِر صباه إعجاباً عظيماً، وفقدته على أمير الشعراء، وأقام وليمة لزملائه يوم وصول ديوان حافظ إليه في حفرة موت، وظل يحلم بالقياد عندما يعمل إلى مصر، إلا أنه فجع بوفاته في ١٧ صفر ١٣٥١ هـ الموافق ٢١ يونيو ١٩٣٢ م وهو لا يزال في عدن. وقد وصف في رسالة بعثها من عدن إلى أخيه عمر في حفرة موت بتاريخ ٢١/٤/١٣٥١ هـ الموافق ٢٤/٨/١٩٣٢ م الصداق الكبير الذي لقيته هذه القصيدة إثر نشرها في مصر.

*** محمد توفيق دياب (١٣٠٥ - ١٣٨٧ هـ / ١٨٨٨ - ١٩٦٧ م) صحفي وعُضو مجمع اللغة العربية بصرى درس في لندن لمدة خمس سنوات وعاد منها سنة ١٩١٦ م. كان خفياً مقرباً منك نشأته حتى لقب به «خطيب الشعب»، ودخل السجن سنة ١٩٢٣ م بسبب رأيه. أصدر (جريدة الضياء) اليومية، وطارت شهرته عندما أصدر (جريدة الجهاد) سنة ١٩٣١ التي استمرت في الصدور حتى إغلاقها سنة ١٩٣٨ م.

نَعَتِ الصُّعْفُ (حافظاً) فَبَكَى الشَّرْقُ عَلَيْهِ وَأَعْوَلَ الْإِسْلَامُ
 بِدَمْعٍ يَغَارُ مِنْهُ الْعَمَامُ^(١)
 مَاتَ حَافِلٌ عَلَيْهِ يُقَامُ
 وَبِـ (سُورِيَّة) الدَّمْعُ سَجَامُ
 وَبِـ (بَعْدَاد) مِنْ أَسَافِهَا هِنَامُ
 رَاءِ (مِنْ لَوْعَةِ الْهُمُومِ ضَرَامُ^(٢))

نَسَبْتُ فِي فُؤَادِهَا الْآلَامُ
 وَقَلِيلُونَ فِي بَيْنِهَا الْكَرَامُ
 مَهْ مَصُونًا يَحْفَهُ الْاحْتِرَامُ^(٣)
 وَبَكَاهَا النَجِيعُ وَهِيَ تُضَامُ^(٤)
 حِينَ خَانَتْ عَهْدَهُ الْإِيَامُ

لَنْ تُنَاجِيَهُ بِأَلْسَى الْأَهْرَامِ^(٥)
 تُورَثُهُ مِنَ الْعَدُوِّ السَّهَامُ^(٦)

شَاعِرُ النَّيْلِ! مَا تَرَكَ النَّيْلُ أَسْمَا
 كَانَ دَرْعًا لَهُ يِرَاعُكَ إِمَّا أَعْمَا

(١) العمام: السحب.

(٢) الاحفاف: جمع جفلف: وهو: الرمل العظيم المستدير أو المستطيل. والاحفاف مكانان

به رمال كانت ديار قوم عاد، قال ابن اسحاق: إني رمل من ضمان أبي حضرموت،

ويقصد بها الشاعر: وضعت: حضرموت.

(٣) يحفه: يحيط به.

(٤) النجيع: الدم تضام: تضام.

(٥) أسرام: حزين.

(٦) اليراع: القلم.

إِنْ شَكَّكُمْ فَيَمُومُوا قِبَلَةَ الشَّعْرِ
 تَرَوْهَا وَلَيْسَ فِيهَا الْإِمَامُ
 بَاكِيًا عِنْدَهُ الْهُمُومُ رُكَامُ^(١)
 أَيْنَ خَلِيٍّ الْوَفِيِّ؟ أَيْنَ الْهُمَامُ^(٢)
 عَنْ أَخِيهِ فَيَفْسُ هَذَا الْكَلَامُ^(٣)
 أَنْتَا قِيَارَةٌ، رَتَا (حَافِظُ) أَوْ تَارَهَا فَنَابِرْتُ لَهَا أَنْغَامُ^(٤)
 بَعْدَ أَنْ سَارَ (حَافِظُ) حَرَامُ^(٥)
 فَدُعُونِي أَبْكِيهِ إِنَّ سُلُوكِي

= وتعد هذه الجريدة من أهم الصحف التي صدرت في عصر في تلك الفترة. راسل بالكثير
 (جريدة الجهاد) منذ كان في حضرموت وعدن ونشر فيها بعض شعره ومقالاته،
 وتوطدت علاقته بها حينها بعد وصوله عصر جنون وفاته.

(١) أميركم: يقصد به أمير الشعراء أحمد شوقي.

(٢) الخيل: الصديق والمخلص. النجوم: الشجاع السخي.

(٣) غناء: أغنى عنه غناء فلان: ناب عنه.

(٤) رتأ: من رتا القلب يرتود أي قواه، وفي الحديث أن الرسول ﷺ قال في شعر الجنداء

«إنه يرتو فؤاد الخيل». ورتا الأوزار شذرها وقواها.

(٥) سلوكي: من السلوكي السيان. ومن فوط محبته حافظ وحزنه عليه يبدو أنه استعظم عن

ظروف وفاة حافظ وأثر وقع ذلك على شوقي من صديق له في القاهرة فاجابه في رسالة

بتاريخ ٢٥/٧/١٩٣٢م بما يلي:

«توفي حافظ إبراهيم في الساعة الخامسة، وكان قد استنجدني بعض أصحابه لنذال العشاء ولم
 يشار إليهم فرفض أحس به، وبعد معادرتهم شعر بوحشة المرض فنادى غلامه الذي أسرع لاستدعائه
 فغضب وعندما عاد كان حافظ في الترع الأخير، توفي - رحمه الله - ودفن في مقابر السيدة
 نفيسة (رضي الله عنها). وعندما توفي حافظ كان أحمد شوقي يعطاف في الإسكندرية
 ولم يلقه سكرتيرة - أي سكرتير شوقي - بها وفاة حافظ إبراهيم إلا بعد مدة طويلة عليه من
 العدة ولعلمه بذي قرب مكانة حافظ منه، شرد شوقي خطبات ثم رفع رأسه وقال أول بيت
 من ربية حافظ:

قد كنت أؤثر أن تقول رثائي
 يا منصف الموتي من الأحياء

لَوْ أَقَمْتُنَّ مَائِقَتًا فِيهِ نُنْخِثُ عَلَيْهِ كَمَا يَنْبُوحُ الْجَمَامُ
وَسَكَبَتُنَّ أَدْمَعًا مِنْ مَآقِيكَ سَخَا كَمَا يَسْخُ الدَّغَامُ
فَنَسَلْتُنَّهُ بِهَا. وَقَدْ دُثِّنَ رِدَاءٌ خَيْرُ طُهُ الْأَحْلَامِ
فَلَمْ نَفْقُتْهُ بِهِ. وَنَشْرُتُنَّ وُرُودًا لَهَا الْخُدُودُ كَمَامِ (١)
وَنَضْحُتُّهُ بِمَاءِ ثَنَائِيَا كُنَّ مَسْكًا يُفْضُ عَنْهُ الْجَمَامُ (٢)
وَلَحْدُنَّ فِي الْقُلُوبِ لَهُ قَبْرًا وَقُلْدُنَّ: تَمَّ عَلَيْكَ السَّلَامُ
مَا قَضَيْتُنَّ مَالَهُ مِنْ حُقُوقٍ إِنْ ذَاكَنَّ مُطْلَبُ الْإِيرَامِ

شَاعِرُ النَّبِيلِ! كَيْفَ ارْتَبَكَ؟ قُلْ لِي
غَيْرَ أَنِّي وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي
قَدْ بَرَانِي الْأَسَى عَلَيْكَ وَفِي الشَّعْرِ عَزَاءٌ. فَهَلْ عَلَيَّ مَلَامٌ؟
أَنَا مِنْ (حَضْرَمَوْتِ) مَنْ أَرْضِي عَادَ
جَعْتُ أَذْرِي فَوْقَ الْمَدَامِجِ دَمْعِي
عَلَى (مَعْرَا) تَسْلُو إِذَا رَأَتْ الْعَرَّ
إِنْ دِيوَانُكَ الْجَمِيلِ لِحَانِ
كَمْ سَكْرَانَا وَكَمْ طَرِينَا بِهِ وَالْ
نَتَخَسَّى مِنْ أَبْلَغِ الشَّعْرِ خَمْرَا
أَيْنَ مِنْ رَاخَتِي ذَاكَ الْمَقَامُ؟
مِنْ مَرِيدِيكَ إِنْهُمْ أَقْرَامُ
حَيْثُ تِلْكَ الْأَحْقَافُ وَالْأَكَامُ
عَلَى (مَعْرَا) يُبَلِّ مِنْهَا الْأَوَامُ (٣)
بَلِّ لَهَا مِنْ مَضَابِيهَا أَقْسَامُ
طَابَ فِيهِ لِلْمُسَارِبِينَ السَّدَامُ
عَيشُ كَالْخُلْدِ وَالزُّرْمَانُ غِلَامُ
مُسْتَانِدًا خَدَيْتُهَا وَالْفِدَامُ (٤)

(١) كَمَام: جمع كَمْ وهو العطاء

(٢) نَضْحَتُهُ: أي وضعته عليه الغيب، ونضحت خنجره بريته.

(٣) الْأَوَام: حرارة الجوف من العطش.

(٤) الْمَدَام: جمع قَدَم وهو ما يوضع على قدم الإبريق ويخرج منه نضحية مائية.

نَ وَصَرْتُ بِظُلْمِهِ الْأَقْلَامُ (١)
وَهُوَ اللَّيْثُ يَتَّقِيهِ الْأَنَامُ (٢)
يَبْرُكُ الضَّارِبَاتِ وَهِيَ نَعَامُ (٣)
لَكِنْ مِنْ بَعْدِهِ الشَّرَابُ الزُّرَامُ (٤)
وَعِدَاءٌ وَفَرْقَةٌ وَخَصَامُ
وَبُرُوقٌ، وَعِشْرَةٌ وَقِيَامُ
نَظْرِيكَ اسْتِقْلَالُ (مَعْرَا) الثَّنَامُ

أَبْنَاتُ النَّبِيلِ السَّعِيدِ! أَقَمْتُنَّ بِمَا نَاطَهُ بِكُنَّ السَّدَامُ؟ (٥)
هَلْ خَفِظْتُنَّ (حَافِظًا) وَنَشْرُتُنَّ عُلَاةً وَقَدْ طَوَاهِ الْجَمَامُ (٦)
أَنْسِيَتُنَّ إِذْ يُشَيِّبُ فَيَكُنَّ بِشَعْرِ يَسِيلُ مِنْهُ الْغَرَامُ (٧)
أَمْ نَسِيَتُنَّ إِذْ يُعَاظِلُ عَنْكَنَّ لَهُ بَارْتِقَائِكُنَّ احْتِمَامُ
بِنِظَامٍ يَحْكِيهِ فِي الْحَسَنِ مَا تَبَسَّمْنَ عَنْهُ. لَلَّهِ ذَاكَ النَّظَامُ
وَالَّذِي صَاغَكَنَّ دُرًّا وَحَلَاكَنَّ حَسَنًا تَعْنُو إِلَيْهِ الْهَامُ (٨)

(١) الصبر: صوت القمام.

(٢) الْأَنَام: الناس.

(٣) الضاربات: الحيلولات المنيحة.

(٤) الزُّرَام: الكربة.

(٥) السَّدَام: جمعة أدمغة وهو الخنزير والراجب والعبيد.

(٦) السَّدَام بكسر السيم: الموت.

(٧) يَشَيِّب: يقول وقيل التشيب القول والنسيب بمعنى واحد.

(٨) الْهَام: جمع حامة وهي الرأس، أي تخضع له الرؤوس.

دفع عندليب الشام

عندليب في الشام نأخ على (شا)
عز مصر) أكرم به عندليبها
هرثاء شجوة يذيب القلوبيا
برثاء شجوة يذيب القلوبيا
قذ قضي عن لدائه من بنات الـ
قذ قضي عن لدائه من بنات الـ
قال: والشعر كاللباء إذا دا
فته حسناء زاد عرفاً وطيباً (١)
سأما صوت حقهين مجيباً (٢)

إيه يا أخت قد أجيبت ندائي
بينات النيل السعيد مهيبا
كهم شجواني نواخل العذب كم
خفف بلواي ما لجيت الخطوبيا
سرتني أن أرى بنات أبي يا
خذن من كل ما يفيد نصيبا
فيعن الرجال في السعي للعد
جاء حتى نبز فيها الشعوبيا
فأقبلني شكر شاعر دنف كنت له
يا فتاة قومي طيبيا (٣)

عدن: ٢: صفر ١٣٥١ هـ
الموافق ٣٠ يونيو ١٩٣٢ م

(١) الألبا: أول الذين عند الولادة قبل أن يرق، والقصيدة من البحر الخفيف ولم يضعها
الألبا على الأصل احتل الوزن ولا يصح إلا بقولنا: الدماء، دافه: مسجفة، موجه.
(٢) لم نعرف على صاحب البيت الذي يسميه صاحب الديوان «عندليب الشام»
وهو من شعراء الشام أعجب الشاعر برثائه «خالط إبراهيم»
(٣) دنف: مريض وهي إشارة إلى واقع حال الشاعر عند ما وصل عدن قادماً من حضرموت
مريضاً جريماً جراء وفاة زوجته الشابة.

ففرانا والأسي وقف علينا
يا نداماي خفقوا من أساكم
هكذا غايمة الحياة الحسام
إن يمت عاصر المدام فقد أودع كاس الخلود ذاك المدام
فهللوا نشرب على ذكره نخ
بأ تبارخ قلوبنا الآلام

شاعر النيل رحمة الله يسقيك دواماً ملثها السحجاء (١)
وتلقاك في الفرديس (حسنان) و(كعب) و(الغارس المدام) (٢)
وبلقيا (الإمام) خلك أبشر
فسيقاك في الجنان الإسماء (٣)
ثم هنيئاً فإتما أنت حيي
لذة في الخلود ذاك المدام (٤)
سوف يتلو آياتك العر جيل
بعد جيل ما دامت الآيات

عدن: ٢٠: صفر ١٣٥١ هـ
الموافق ٢٤ يونيو ١٩٣٢ م

(١) الأغمصام: من الغم وهو الحزن.
(٢) ماثيا: من ملث وهو الطير الذي يستمر أياماً ولا يقطع. المسحام: من سحج سحوا
وعني الكثرة فيقال ناقة سحوم أي كثيرة اللذرة، أو السحاب الكثير المطر.
(٣) يعتمد شعراء الرسول ﷺ حسان بن ثابت، وكعب بن مالك، والغارس المدام
عبد الله بن رواحة.
(٤) الإمام: يقصد به الإمام محمد عبده (١٢٦٦-١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩-١٩٠٥ م) بعد
إلى تحرير الفكر الإسلامي من الجمود والتقليد، وأمن بأن صلاح الراعي من صلاح الرعية،
وفقد رعبت حقائق إبراهيم الأعمى بالإمام علاقة وطيدة وصحية، ويعد من تلاميذه.
(٥) كتب هذا البيت في أكثر من صيغة على النحو التالي:
ثم هنيئاً فإتما أنت حيي لذة في معصون الخلود المدام
ثم عدل الشاعر الأخير وكتب «لذة في عهد الخلود المدام» إلى أن وصل للصيغة النهائية.

الحب والإيمان

نَبَاتًا تَلْقَاهُ الْفُتُورَا
فَمَقْصِي يَنْوُءُ بِهَا كَمَط
مُسْتَمِيرٌ مِّنْ حَرِّهِ
آهَ عَلَى ذَاكَ الْحَسْبِ
مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمُرُهُ
أَمْسَ الزَّوْفَافُ وَمُهَرَّجَانُهُ

(١) نباته: يقصد اللجام الذي يوضع في فم الحصان.

(٢) نباته: مفردة لنباته، وهي الحاجة من غير فاقة، ولكن من نعمة. يقال: ما قفيت منه نباتي، أي نهمتي.

بكائيات الحب (*)

نظمها - عفا الله عنه - فور وصوله إلى عدن، وهو بعد في غمرة الصدمة جراء وفاة محبوبته التي اختطفها منه الموت في حضرموت بعد زواج قصير.

﴿ ١ ﴾

الحب والانتظار

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ عَنِ الْهَمِّ مَرَحِلُ
أَيَعْبُرُ عَامٌ بَعْدَ آخِرِ نَبِيٍّ وَلَمْ
أَقْضِي زَمَانِي هَكَذَا فِي تَعَالٍ
إِذَا مَا بَدَأَ صُبْحَ الرَّجَاءِ لِنَاطِرِي
قَوَا رَحْمَتًا لِلْهَبِّ يَخْلُو بِنَفْسِهِ
تَهَيَّجُهُ الذُّكْرَى وَيَحْتَفِقُهُ الْبُكَاءُ
وَمِنْ دَيْلِهِ فِي كَفِّهِ لَيْسَ بِأَرْحَا

(١) نظم الشاعر هذه الرابعة بطريقة بدون عنوان من. وقد رأيتها بهذا التسلسل ثم لم أجد

نفسه حبه أو رجته الخطيرة منه انتظاره لتحقيق أمن الزواج بها في زمان الشباب الذي

بصايتها تعرض لخطال بعد زواجها ثم وفاتها.

(٢) مَرَحِلُ: من رحل أي تباطؤ وتحوّل عن مكانه.

(٣) سرجة: من سرج سرجاء ويقصد بها مساحة اليد التي أو مكان الترحي. وقد تكون

الشجرة.

(٤) تسفل: تنزل.

المطيب والذكري

يُذَكِّرُكَ الْبَدْرُ فِي غَسَقِ الدَّجَى
أَصْبَرْتُ عَنْكَ النَّفْسَ وَالنَّفْسُ مَالَهَا
وَلَمْ يُسَلِّنِي إِلَّا شَعْمُ رِيٍّ بَانِي
دَفَنْتُمْ حَبِيبَ الْقَلْبِ أَوَّلُهُ لَيْتَكُمْ
لَيْهَنُكَ فَكَلْبٌ بَيْنَ جَنْبِي ذَاكَرٍ
حَبِيبَهُ قَلْبِي لِأَخْخَافِي وَخَزَنِي
بِحَيْثُ يُعْلِبُ الْعَيْشُ خَلْدَ بِلَا فَنَّا
يُظَالِمُنَا الرُّضْوَانُ مِنْ رَيْبِنَا فِ
إِلَى الْمُنْتَقَى يَأْرِيهِ الْحَسَنُ وَالرُّضَى
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَا هَجَبَتْ الْعَصَا

❖
❖
❖

عدد ۲۹ : صفحه ۲۱۳۵۱

الموافق ٣ يوليو ١٩٣٢

(١) الحنفية : المال - (٢) مسنن : صغير وأشرف -

(*) بمقارنة هذا التوزيع بتوزيع (المسألة الأولى) التي يحصل من توزيع مسافة

وہی ہے جس نے ان کو پتہ دیا کہ ان کے پاس کیا ہے۔

المستقبلات خلوية

$\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$

[illegible][illegible]

عقدت في ١٢ من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٠

الحب والوطن

نَسَفَ الْيَاسَ نَفْسِي كُلَّ حِينَ لَذِكْرَا
نَارَهَا فِي فؤَادِي آه آه يَسَارِيَا
هَبْ لِي ذُنُوبِي (١١) آه آه يَسَارِيَا
بَسْرُ لَهْمِي رَبِّ وَكُفِّ كُرُوبِي
مُشَافِيَا لِقُلُوبِ اللَّغَايِ وَالْبُسْدُوبِ (١٢)
رَبِّ أَنْتَ حَسْبِي رَبِّ أَنْتَ إِلَهِي الْخَطُوبِ
لَا تَدَعْنِي نَهَابَا

❖ ❖ ❖

(۱) مسیحی

(٢) الثَّانِي وَالثَّلَاثِي: بِأَنَّ الْخَرَجَ وَاللَّدْوَبَ: آيَةُ الْخُرُوجِ وَمَعْنَاهَا: الْخُرُوجُ

يا سيري لقمان!

ونال لما مرض بالحمى والصداع في عدن، ووجهها إلى صديقه الخبيرون

محمد علي لقمان*:

بَكَيْتُ وما بَكَيْتُ إِلَيْكَ خَوْفًا ولا فَرْقًا مِنَ الْمَوْتِ الزَّبُونِ^(١)
فلم تنرك لي الأيام عُلُقًا أخاف عليه من ريب النون^(٢)

(١) خوفًا: خوفًا. الزبون: الشد يد المدفع، يقال: زبنت الناقه ولدها أو حالها عن

ضرعها، وزبنت به: دفعته برجلها فبقي زبون، وقيل: حرب زبون على التشبيه لأنها

تزين الناس أي تصبهم.

(٢) العلق: القيس وجمعها أعلق.

* محمد علي إبراهيم لقمان: (١٣١٥-١٣٨٥هـ / ١٨٩٨-١٩٦٦م) أديب وصحفي

وشاعر وخبيب ومترجم ومفكر إسلامي وخبيب مؤثر يدعو إلى الإصلاح من منابر

المساجد والوادي. من رواد النهضة الأدبية والفكرية في عدن، ألفت عدة لغات، وكان وراء

تأسيس أول ناديين أدبيين في عدن، وهما نادي الأدب العربي سنة ١٩٢٥م، ونادي الإصلاح

الإسلامي العربي سنة ١٩٢٩م، ثم خرجت من تحت عباءة هذين الناديين نوازل أخرى في

مختلف مناطق عدن، وفي سنة ١٩٣٦م سافر لقمان إلى الهند، وعاد سنة ١٩٣٩م بشهادة

جامعية في الهند، وبعد تشرب الحرب العالمية الأولى انتقل بالصحافة وأصدر في يناير

١٩٤٠م جريدة «فتاة الجزيرة» التي بثت من خلالها صوتة الفكري والسياسي، وكان صاحب

أول صالون أدبي في عدن أدى إلى ظهور «مجمع أبي القريب» لإقامة الفعاليات والتدورات.

ثم أصدر سنة ١٩٥٣م «عدن كروكل» أول مجلة بالإنجليزية في الجزيرة العربية، ثم أصدر

عدة كتب أهمها: «حل هذه القضية ورفق» ١٩٣٣م، و«لماذا تقدم العربيين» ١٩٣٢م،

و«جولة في بلاد الصومال» ١٩٣٤م، و«أرض الظفر» ١٩٤٥م، ثم «الصحف العربية»

و«تعمير الفكر» ١٩٤٢م، و«قصة الجزيرة بسبحة» ١٩٤٥م، و«قصة الدستور للحجوي» ١٩٥٢م.

و«عدن تصيب الحكم الذاتي» ١٩٥٢م.

ومن أعماله الأدبية: رواية «سحب» ١٩٣٩م، ورواية «كمدليني» أو «آلة شعب وآمال»

أسس (الجمعية العلمية) سنة ١٩٤٥م، وجعل من هذه الحرب ميراثاً لثقافته الحضاري ضد

طهر ثيابك*

نظمها بناء على اقتراح من صديقه الطميم الأستاذ محمد علي لقمان^(١)

رئيس نادي الإصلاح الإسلامي بعدن لإلقائها في النادي.

طهِّرْ ثِيَابَكَ ثُمَّ قُلْ: يَا (أحمد)
عبدُ الخلائقِ كلِّها ذا المولد
عبدٌ، وللمحق المؤيد مشهَدٌ
في كلِّ عامٍ منك يومٌ للورى
وترنو العيونُ إلى سناء قريرة
ولعهده الميمون تهفو الأكبد

عدن: ٢٩ صفر ١٣٥١هـ

الموافق ٣ يوليو ١٩٣٢م

* لم أعتبر على تمة لهذه القصيدة فاما أنه أقمها وقد النص الكامل أو أنه لم يتمها ولم يلقها

في النادي. وقد عثرت على هذه الأبيات في قصاصة مستقلة مع مقدمتها كما ذكرها

أيضا في رسالة بعثها لاختيه عمر بحضرموت بتاريخ ٨ ربيع الأول ١٣٥١هـ الموافق ١٢

يوليو ١٩٣٢م.

(١) محمد علي لقمان، ونادي الإصلاح الإسلامي: انظر هوامش الصفحات: ١٦٤، ١٦٤.

سألت الله يمنحني شفاعة
بجاه (محمد) البير الأمين
ثقیل الظهير إلا من فتون
أتم عسلاك بالخلقي المتين
وَمَسْكُ سَلَامِهِ فِي كُلِّ حِينٍ

سألت الله يمنحني شفاعة
بجاه (محمد) البير الأمين
ثقیل الظهير إلا من فتون
أتم عسلاك بالخلقي المتين
وَمَسْكُ سَلَامِهِ فِي كُلِّ حِينٍ

عدن: ١٥ ربيع الأول ١٣٥١ هـ
الموافق ١٨ يوليو ١٩٣٢ م

وما أبديت من عطف ولين
تذكر تلكم الروح المعنوي
مرور بنائها فوق الجبين^(١)
لبسحه قفاز من الجفون^(٢)
كما يشكو الحدين إلى الحدين
وسلوى للعليل وللحزين
وكم كفكت من دمي السجين

وليس سوى حنوك هاج شجوي
ذكرت حبيتي فهنا بقلبي
قلو كانت معي لا زال شكوي
جبت الدمع حتى جاء خلي
فما مبكاي من جنح ولكن
قدّم يا سيدي (لقمان) طلبا
فكم فرجت من همي وضيتي

= المستعمر البريطاني. له دور مشهود في دعم (حركة الأحرار اليمنيين) التي أسسها أحمد محمد نعمان ومحمد محمود الزبيدي وأبوها ومساهمته في إصدار مجلة (صوت اليمن) سنة ١٩٤٦ م عن دار نقابة الخيرية التي يملكها، واستمراره في دعمها حتى فشل الثورة سنة ١٩٤٨ م وهو يصنعاء ويأمله باعتدالية من مقفلة الإمام التي أعدمت كل اللادين لم يتمكنوا من القرار.

كان من الأعضاء الشيعيين في «حزب مؤتمر الشعب العدني» قبل الاستقلال عن الاستعمار البريطاني. وقد ربحه بعصاحب الديوان حميدة تادرة المثيل، وبنادلا عشرات الرسائل بعد سفره إلى مصر.

ثم توفي محررا بلهاس الحج في الأراضي المقدسة قبل استقلال جنوب اليمن بسنة، ثم كان جزاءه من حكومة الثورة أن اغالقت صحيفته وصادرت أعماله وشنت شمل أسرته وأضاعته تراثه وشهرته فحاله حتى أعيد له الاعتبار بإقامة ندوة تكريهه عنده بجامعة عدن في الفترة من ١٣-١٥ نوفمبر ٢٠٠٦ م، أصدرت جامعة عدن أبحاثها في مجلدين، ثم قام ابنه الرفي الجندس ماهر محمد علي لقمان بإعادة طباعة جميع أعمال والده في مجلدات أنيقة عاد بها محمد علي لقمان إلى الحياة من جديد.

(١) يقصد زوجته المحترمة الراحلة التي ما زال يذكرها في كل حين.
(٢) خلي: يقصد به صديقه محمد علي لقمان.

رحلة لقمان

وقال وقد أطلعه الأستاذ محمد علي لقمان على رحلته له إلى الصومال* :

مَرَّتْ بِنَا سَرَعَى الْحَيَاةَ لَمْ تُبْقِ إِلَّا الذُّكْرِيَاثَ
(لَقْمَانُ) هَذَا رَحْلَةً مَيْمُونَةً فِيهَا عَفَاثَ

* مذكرات محمد علي لقمان بعنوان: (جولة في بلاد الصومال) راقده بالكثير في جزء منها

أثناء وجوده معه في عدن، ثم نشرت في كتاب يعد مغادرة بالكثير، وأعيد طبعها مؤخرًا ضمن سلسلة أعمال لقمان المختارة التي اعتنى بها وجمعها د. أحمد علي الهمداني ونشرها ابنه البار المهندس ماهر محمد علي لقمان. وقد ذكر محمد علي لقمان مصاحبة بالكثير له في هذه الرحلة وما دار بينهما من أحاديث ومحاورات في وصف جميل جذاب للرحلة تقتطف منه قوله: «عزمت على الرحلة إلى مدينة برعو فراقني إليها على سيارة من سيارات النقل ولدي البكر علي وصديقي الشاعر الشيخ علي أحمد بالكثير وصديقي الأديب عوض أفندي دحمان العمدي...» وسألي الشاعر الأديب الشيخ علي بالكثير عن اتصال الأرواح بعضها ببعض واتحادها وتأثيرها، فقلت له: لا كنت في أول الشباب وتزوجت بأم علي رحمها الله كنت أشعر بفضة وسعادة بفرحتها وإذا ما حاسمت أحلم كثير معها في الجسد وفي البيت الذي حاسمت فيه وكاننا كنا نلعب معا ونسرح ونرتج طول أيام الطفولة، بل كنت أحلم أنني عرفتني في عيد لا أنوي متى كان ولا أنزال حتى وهي الآن في العالم الثاني عند ربها أحلم بتلك الأحلام اللطيفة...» (راجع الأعمال المختارة السابقة المذكورة ط ٢٠٠٥، ص ٥١٨ وما بعدها).

رسائل لقمان

إلى الأستاذ محمد علي لقمان بعد الاطلاع على رسائله:

رَأَيْتُ رِسَالَتَكَ الْوَرَاثَةَ عُقُودًا مِنَ الدُّرَرِ الْغَالِيَةِ
فَشِعْرٌ رَقِيقٌ أَسِيرُ الْقُرَافِي وَشِعْرٌ طَلِيقٌ بِلَا قَافِيَةٍ
إِفَادَتْ أَخَاكُمْ عَلُوْمَ الْحَيَاةِ لَوْ أَنَّ لَهُ أَذْنَا وَأَعْيَةِ

تعزية لقمان

تعزية للأستاذ محمد علي لقمان في وفاة مولود صغير اسمه (صلاح الدين) :

يا (ابن لقمان) تعزية
ديّة الأجير خذ فما
جاء والغرب خالهم
فمضى شافعا إلى
في (صلاح) أخي المنة^(١)
لاخيل الردي دية
للمحبين مبكية
الله للعرب تضحية

صابرة لقمان

وقال - وقد أهداه صابرة :-

أهديتني صابرة
وأهدتني دُرّ المعَا
ولقد جمعت لي المني
لتريل عن جسمي الدرن^(١)
رف والعلوم بلا ثمن
كُرّ ما أهدت من المني؟
تهذيب روجي والبندن

(١) المنة : الضرورة المفصحة ، والأصح : المنة ، لطرْد القافية على الياء والهاء .

(١) الدرن : من حصى بالضم .

في بستان عدن

تَيْبَمَتْ بُسْتَانُ الْمَدِينَةِ فَانْبَرَتْ لِي الطَّيْرُ تَتَشَدُّو صَادِحَتْ عَلَى وَرَقِ^(١)
تَرَى عَلَيَّ شَاعِرًا قَتَلَا حَقَّتْ تَطَارَحِي مَارِقٌ مِنْ شَعْرَهَا وَرَقِ^(٢)

عفاف الريح في عدن!

وقال: عفا الله عنه. في فتاة فارسية شاهدها على شاطئ البحر بعدن:

سَوَاعِدُهَا وَضَاءَةٌ كَالسَّجْنَجِلِ^(١) وَجَالِسَةٌ بِالرَّمْلِ بَيْنَ لَدَائِهَا
عَوَارِي الْأُنْبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ^(٢) مِنَ الْكُسُوفَاتِ ابْتِرَدْنَ عَشِيَّةً
تَدَاعَى دُعَى الرِّمْلَةِ الْمُتَهَيِّلِ^(٣) نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً قَتَلَا حَقَّتْ
تَوْنِبَ ظِلِّي رَاعَهُ شَخْصِي مَقِيلِ وَلَمْ أَذْوَنا نَحْوَهَا نَهَضَتْ كَمَا
وَقَفْتُ عَلَى سِرِّ الْجَمَالِ الْمُفْضِلِ وَلَوْ لَا عَفَافُ الرِّيحِ عَنِ رَفْعِ ذَيْلِهَا
بُرْمَانَيْنِ مِنْ ضَحَايَا فَمَا (عَلِي) فَيَا حُسْنَهَا لِمَا تَأْطَرَّ قَدْهَا
لَمْ أَتَوَقَّعْ أَنَّ فِي الشَّطِّ مَقِيلِي خَرَجْتُ إِلَى الشَّطِّ ابْتِغَاءَ نَسِيمِهِ
فَمَا أَنَا فِي صَرْعِي الْعِرَامِ بِأَوَّلِ فَلَا تَعْدِلُونِي إِنْ حِسْتُ، وَإِنْ أَمْتُ
وَمَنْ يَقْتِيلُ جَدَّهُ لَا يُغْتِيلُ^(٤) وَلِي بَعْدُ بِالضُّمْلِيلِ جَدِّي أَسْوَةٌ
صَرِيحُ جُفُونِ الْفَارِسِيِّ الْكَحْلِ^(٥) سَبْتَهُ لَهَا مِنْ بَعْرِيبٍ، وَحَفِيدَهُ

عدن: ٢١ ربيع الأول ١٣٥١ هـ

الموافق ٢٤ يونيو ١٩٣٢ م

(١) وزف - وزف (لا شجار)
(٢) رَق: من الرقة، وهو هنا يتعامل مع الجاس الكاس.

(١) سَجْنَجِل: المُرَّة، والذهب وسائر المعصية، روي عن
(٢) لِسْمَةُ: لا تعمل - الملاهي الشاغرة التي تظهر معاني الحسد
(٣) مُتَهَيِّل: من تهيّل إذا مال
(٤) يَتَوْنِبُ: يست سرورنا كثير إلى كسرة التي أُنْجِيت الملك الضمير المشاعر أمراً غير
(٥) الْكَحْلِي: وقد البحرنا كثير بهذا السب في قصائد عدة في ديوانه وأزهار الرها في شعر
القصا، ومنها قوله
ومن كس من أن امرئ النفس ملكين * له المجد من تيجان أبائه تاجها
(د) أنبها: المقر الوحشي، ويقصد به الفتيات المحيلات بحلاوة العيون، ويقصد
بالفارسي الفتاة التي شاهدها على شاطئ البحر بعدن.

خشية الرب

وقال. عفا الله عنه. إثر مشهد رآه في عدن:

قَدْ ذَكَرْتُني بِعُهُودِ الهُمُودِ غَانِيَةً تَرْقُصُ بِالْقَلْبِ
تَعْنُ فِي الرِّقَصِ فَتَسِي الثُّنَى وَمِثْلَهَا فِي حُسْنِهَا يَهْنِي
لَوْ لَا خِلَاقَ أَنَا فِي سَجْنِهِ ذَنُوتُ مِنْهَا الْجَنْبَ بِالْجَنْبِ (١)
وَكُنْتُ أَقْدَمْتُ فَعَانَتْهَا لَوْ فَارَقْتُني خَشِيَّةُ الرَّبِّ



على شاطئ عدن

على شاطئ البحر الجميل تَلَاظَمَتْ على فكرتي أمواج بحر من الشَّعْرِ
توسل مني البحر وُصِفَ جَمَالُهُ فاصدُفْ عنه قاتلاً: ما ترى عُذْرِي (١)



(١) يقصد أنه سجن الأحرار.

(١) أصدف: أفرغ عنه.

كَمْ فِي سِنَاكَ مِنْ مَعَانٍ مُنْذَرْنَا بِمُغَمِّمَعَانٍ

هَلْ تُمْ لِلْبَغْيِ مَجِيزٌ؟!

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقِيبَةِ يَوْمَ تُفْلِكُ الرَّقِيبَةُ
مَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحَطِّينَ شَبَبَهُ

(صَلَاحُهُ) عَبْدُ الْعَزِيزِ

وَيْلٌ لَأَوْطَانِ الْعَرَبِ مِنْ حَادِثٍ قَدْ اقْتَرَبَ
مُسَوِّفٌ يَسُوؤُ الْمُنْقَلَبِ إِنَّ لِمَ يَقُومُوا بِالْأَهْبِ

لِرُدِّ غَارَاتِ الْمَغِيرِ

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقِيبَةِ يَوْمَ تُفْلِكُ الرَّقِيبَةُ
مَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحَطِّينَ شَبَبَهُ

(صَلَاحُهُ) عَبْدُ الْعَزِيزِ

هَذَا الْعَدُوُّ الطَّمَعَةُ أَقْبِلْ وَالشُّسْرُ مَعَهُ
يُرْقُبُ فِي الضِّيقِ سَعَةً لَكِي يَنْتَالَ مَطْمَعُهُ

مَنْ حَرَّمَ اللَّهُ الْمُنِيرِ

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقِيبَةِ يَوْمَ تُفْلِكُ الرَّقِيبَةُ
مَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحَطِّينَ شَبَبَهُ

(صَلَاحُهُ) عَبْدُ الْعَزِيزِ

نُسَيْمُ يَوْمِ الْعَقِيبَةِ

فِي نَصْرَةِ عَامِلِ الْجَزِيرَةِ الْمَظْفَرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ آلِ سَعُودٍ* :

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقِيبَةِ يَوْمَ تُفْلِكُ الرَّقِيبَةُ (١)
مَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحَطِّينَ شَبَبَهُ (٢)

(صَلَاحُهُ) عَبْدُ الْعَزِيزِ

مَاذَا تُجِئُ الْمُسْحُوبُ؟ مَاذَا تُكُنُّ الْحُجُوبُ؟
نَارٌ وَغَى تَلْتَهَبُ وَأَسَدٌ حَسِرٌ تَشِيبُ

لَهَا زَيْبَرٌ وَأَزْزِيرُ

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقِيبَةِ يَوْمَ تُفْلِكُ الرَّقِيبَةُ
مَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحَطِّينَ شَبَبَهُ

(صَلَاحُهُ) عَبْدُ الْعَزِيزِ

يَا بَارِقًا ذَا لَعَنَانَ يَلْمُعُ فِي أَفْقٍ (مَعَانٍ) (٣)

* وَقَدْ تَسْلَسَلُ الْأَحْدَاثُ الْبَارِقِيَّةُ بِرُوحٍ إِدْبَعَهَا الشَّيْخُ فِي مَسْجِدِ رَيْحِ الْأَرْبَعِ
١٣٥١ هـ. بِتَنْجِيهِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْجِدَّةِ عَلَى أَعْدَائِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَحْدِرُونَ لِعَدَدَةِ

لَاخِرَاتِهِ الْخَدِرَةِ السَّعُودِيَّةِ غَيْرَ مَسَاءٍ لِعَقِيْبَةِ لِقَاءِ الْمَمْلُوكِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ دَعَاةً مَعَهُ مِنَ الْمَلِكِ
عَدْلَانِهِ مِنَ الْخَيْبَرِ مَلِكِ سِرِّ الْأَرْبَعِ وَالْمَلِكِ أَحْمَدَ قُوَادِمًا مَعَهُ، وَقَدْ بَسَّسَتْ لُفْرَكَةُ

الْمَعْمَلِ فِي آخِرِ رَيْحِ الْأَرْبَعِ ١٣٥١ هـ. وَاسْتَبْعَبَتْهُ لَيْسَ وَفَادَةً وَمُؤَمَّنَةً

(١) لِعَقِيْبَةِ: يَتَعَدَّدُ بِهِ مِثْلُ الْعَقْدَةِ الْوَارِقَةِ عَلَى حَاجِجِ الْعَقِيْبَةِ الْوَارِقَةِ

(٢) يَنْسَبُ الْمَلِكُ عَبْدُ الْعَزِيزِ لِعَصْلَاحِ النَّبِيِّ الْأَنْبِيَاءِ (٥٣٦ هـ ١١٣٧ هـ ١١٩٣ م)

كَلَامًا مَعْرُوكَةً حَقِيقَةً، الَّتِي كَانَتْ مِنْ سَائِلِهَا تَحْرِيرُ سَبِّ الْمُنَادِ مِنَ الْعِلَاسِيَّةِ

(٣) مَمْلُوكٌ: مَدِينَةٌ تَقَعُ جَنُوبَ الْأَرْبَعِ حَالِيًا.

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ تَفُكُ الرُّقْبَةُ
هَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحِطَّيْنِ شَبَّهُ

(صَلَاةُ) عَبْدِ الْعَزِيزِ

هَذَا الْمَلِكُ الْعَمْرِيُّ يُجِدُّ الدِّينَ الْخَفِيفَ
يَذُودُ عَنْ دَارِ النَّبِيِّ وَيَحْفَظُ الشُّرَعَ الْخَفِيفَ

يَدْعُوكُمْ إِلَى الرِّثَامِ

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ تَفُكُ الرُّقْبَةُ
هَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحِطَّيْنِ شَبَّهُ

(صَلَاةُ) عَبْدِ الْعَزِيزِ

مَلِكُنَا عِيَا الْعَزِيزُ! إِسَامِنَا يَا ابْنَ السُّعُودِ
إِنْ الْعَدُوُّ جَلَفَ فَرِيزُ فَلَا تَغْرُبْكَ الرُّعُودُ^(١)

وَلَا يَرْغَبُ الْكَافِرُونَ!

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ تَفُكُ الرُّقْبَةُ
هَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحِطَّيْنِ شَبَّهُ

(صَلَاةُ) عَبْدِ الْعَزِيزِ

يَا ابْنَ لَبِوثِ الْمَغْمَعَةِ قُمْ فَاعِدْهَا جَدَّعَةً^(١)
أَرِ الْعَمْدُو مَوْضِعَهُ وَذَكِّرْهُ مَهْرَعَهُ

بَسِيفِكَ الْمَاضِي الشَّهِيرِ

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ تَفُكُ الرُّقْبَةُ
هَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحِطَّيْنِ شَبَّهُ

(صَلَاةُ) عَبْدِ الْعَزِيزِ

لَا تَسْتَرْكُ الرِّقَّتَ يَضِيعُ وَعِنْدَكَ الْجَيْشُ الْعَتِيدُ
مَنْ كُلِّ مِقْدَامٍ مُطِيعُ فُؤَادُهُ مِثْلُ الْحَدِيدِ

لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ الرِّثَامُ

أَقْبِلْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ يَوْمَ تَفُكُ الرُّقْبَةُ
هَا هُوَ ذَا مَا أَقْرَبَهُ لَهُ بِحِطَّيْنِ شَبَّهُ

(صَلَاةُ) عَبْدِ الْعَزِيزِ

يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ انْضَوِي إِلَى الْإِلَهِاءِ النَّبَوِيِّ
فِي كَفِّ شَهْمِ بَدَوِي عَنْ قَصْدِهِ لَا يَرْعَوِي^(٢)

لَوْ دَوْنَهُ وَرَزْدُ الْحِمَامِ!

(١) اُجْدَعَةُ: شَيْءٌ مِثْلُ أَغْدَتِ الْأَمْرِ حَتَّى عَالَ، أَيْ حَتَّى كَسَدَ.

(١) جَلَفَ: جَرَأَ، أَيْ جَرَأَ الشَّيْءُ.

(٢) لَا يَرْعَوِي: لَا يَخَافُ.

يا من الليل العرب طال !

في نصرة عامل الجزيرة وقائدها الأكبر الملك عبدالعزيز آل سعود (*) بمناسبة
قضاءه على جماعة من الخارجين عليه (١).

خَفَقَ الفؤادُ بما تذكَّرُ فالنومُ عن جفني مُنفَرُ
يا ليل رفقاً بالغريب نَبأ به وطنٌ ومُعشرُ
خَطَفَ الزمآن حبيبَه وأذاقَه المَلَحَ المصيرُ
فمضى بجوبُ الأرض جوباً علَه يسلمو فيؤجرُ
الليل جَوْنُ دامسٍ والريحُ عاتيةٌ وصرصرُ (٢)
تَكْسُو الظلامَ مدارعاً من عَشيرٍ يزجي بعشيرُ (٣)
وَتَكْرُ تسدوي في السَّقَفِ في فتَحَسَّتِ الأسادُ تزارُ

« الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود (١٢٥٣ - ١٣٣٣ هـ - ١٨٧٢ - ١٩٥٤ م) »

مؤسس المملكة العربية السعودية وموجدها، شجاعاً، أسمى الشاكر، مدبراً ومستوراً، عالماً
بمناصروه، وتبع جركه بجمدة، منسقة، وفصاحة على الأعراب، متعبد، وواقع حاجته
في تحقيق أول وحادثة، غريبة على بيت إسلامي، بقي، وقد صممت عدة قصائد، في نصرة
عمل الجزيرة، كما كتب مسرحيات قصيرة ومبتذلة، فحمدت منتهى عن الملك عبد العزيز
بعد وفاته.

(١) يتقدم جمع أس، عادة، جماعة، أدب، دحير، خذود، السعوية غير لغوية، ونبئت

نمرة، تير، تيرتهم، والتعاضد، عالجهم

(٢) حوت، من كلمات الأصوات، وتعني سدة، لخللا، صرصر، حديد، حروقة

(٣) مدارعاً، معزدة، مدرعة، والذراع، يثوب من الصوف أو الصند، والبراد، هما هو

الكسوة، العشير، العمار

هنا سيجاج الحرمين !

(مَعَانِيْنَا) و (العَقَبِيَّة)

فهل يكرن ان هبَّة لُشرك باغي اليدين ؟

هذا ورتي لا يكون !

أقبل يومُ العمقبة يومُ نفك الرقبة

ها هو ذا ما أقرنه له بحطين شبه

(صلاحه) عبد العزيز

هَبُوا بني الدين الحنيف دُبُوا عن البيت الحرام

أَوَاه يا أَسَدَ الغريف لا تتركوا البيت يضمَام (١)

يوماً وأنتم ترزقون

عدن: ربيع الأول ١٣٥١ هـ

الموافق: يوليو ١٩٣٢ م

(١) الغريف: الأجمة، وهي الشجر الكيف اللطيف.

و(ابن الحسنين) عن الكياد لدينه أنقى وأطهر^(١)
 ما كان إلا نادباً عزّش (الحجاز) وقد تدهور
 ما كان إلا رائماً إصلاح ما فيه تغير
 هدم (السعودي) القباب فضج منه الدين يجرأ^(٢)
 وهل الديانة غير إبنية على الموتى تعمّر؟
 فالاحتمال أخف من هدم القباب لن تفكر
 أسفاً عليهما إلا على حرية الحرمين تقبرا

(عبد العزيز) بسيفه سيعرز الحرم المطهر
 سيصونه من معتد ويحوطه من كل منكر
 وسيطرّد الأعداة منه بعسكر من خلف عسكر
 من ذا يغالبه وطوخ كمينه (الأسد الغضنفر)^(٣)

(١) ابن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن الحسن وهو جد أبناء الشريف حسين الهاشمي
 حاكم الحجاز سابقاً سترك مع والده في الثورة على الدولة العثمانية سنة ١٩١٦م
 ويولي قيادة عدة جيوش قبل قيامه ورحل لعمامة وزير مستعمرات البريطانية، هو لي
 إمارد شوقي، أُرشد سنة ١٩١٢م، ثم أصبح ملكاً لأمكة الأردنية الهاشمية سنة ١٩٢٩م
 مات مقتلاً في باريس في السجن الأقيسي بسبب "شحات" في علاج عي مسعّن في
 حرب سنة ١٩١٨م اختوت أمة الدولة السعودية، وقدم والده لأبن رعايته في كونه
 علي الملك عبد العزيز.

(٢) يستخرج الشاعر من الدين عاقبته محاربة لملك عبد العزيز بنديج وشركات وحده
 القباب المروعة فوق الثور.

(٣) القائد الذي صد ابن رعايته

يا وخسّة الليل البهيم تبيث فيه الريح ترفر
 فاصبر على مرّ القضاء فمن يلد بالصبر يفر
 ما ذا الظلام بدائم فكأنني بالصبح أسفر

يا من ليل القرب طال فهل له فجر فينظر؟
 فكلمما نهض الفتى منهم بأمته معمّر؟
 أو كلما ابتسم الزمان بسيد منهم تنكر؟
 ماذا (بنجد) و (الحجاز) وكيف ملكهم المشهور؟
 ماذا تفرق من دم للعرب في الصحراء يهذر؟
 سحب تلبد في السماء وتحتها نار تسعر؟
 ما عنّ (ابن رفاة) هل شاقه تاج ومنيّر؟^(١)
 أم ضاق ذرعاً بالحياة فخار ورد الموت أحمر؟^(٢)
 أم للعلى ما بين جنبيه دعاء فما تأخر؟
 أم كان للحيل البريطانية (الكلب المؤجر)؟
 الفعل في الصحراء منه و (لندن) للفعل مضراً

(١) ابن رفاة: حامد بن سالم بن رفاة كان من رعايا الملك عبد العزيز وغيره سنة
 ١٣٤٧هـ، وفر إلى مصر ثم لها إلى الأردن، وحصل على دعم من أميرها الشريف
 عبد الله بن الحسين، ثم ملك مصر أحمد فؤاد، وتوجه برفاه وأسلحته غير العتبة
 إلى الحدود السعودية، فدارت معركة انتهت في يوم واحد، قتل فيها ابن رفاة في
 آخر ربيع الأول سنة ١٣٥١هـ.
 (٢) حل: أي احل.

إِذْ طَاطَأَتْ الْجُلَانِيسَا دَوْلَ عَلَى الدُّنْيَا تَكْبِيرُ
إِنَّا ثَلَّثْنَا عَرْشَ (كسرى) وَاسْتَبَحْنَا مُلْكَ (قيصر)^(١)
فِي رِبْعِ قَرْنٍ لَمْ يَزِدْ دِنَا الدُّنْيَا فَالِلَّهِ أَكْبَرُ!

(عبد العزيز) الفارس المغوار والملك الظفر
جَعَتِ (الحجاز) فَصْنَتَهُ كَيْنَ يَمِيثُ بِهِ وَيَفْجُرُ
وَأَقَمَتْ فِيهِ الدَّيْنَيْنِ مِنْ أَوْهَامِ سَطَرِهَا مَوْجُرُ
فَبَدَا هُمْدَى (المختار) وَضَاءَ كَنُورِ الْبَدْرِ أَرْهَرُ
إِنْ يَنْتَهِدِ الْبَاغِي إِلَيْكَ فَإِنْ سَيِّفَكَ لَمْ يُكْسِرْ
أَذْبَهُ وَاعْرِفْ مَنْ رَجَاهُ فَقَدْ بَدَا مَهْمَا تَسْتَرْزُ^(٢)
لَا تَخْشَ (حامدُهم) وَحَاذِرُ كُلِّ خَافِي الْمَكْرِ أَشْقَرُ^(٣)
إِنْ الْجَزِيرَةُ مِنْ أَوْلَاءِ الْقَوْمِ فِي خَطَرٍ مُقَرَّرُ
فَامْشُدْ يَدَيْكَ إِلَى (الإمام) فِبَاتِّعَادِ كَمَا تَحْزَرُ^(٤)

(١) ، إشارة إلى سقوط أكبر أمير افلوريتين في العالم آنذاك على أيدي المسلمين وهما

دسر صوريه الفرسية والأرمينية الرومانية

(٢) راجد، برجي، شي، أي ساند ودفعه

(٣) حامد، هم، أي، فادد

(٤) الإمام، يقتصد، به الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن (١٢٨٦-١٣٦٧هـ)

١٨٩٦ ١٩٤٨، أدريب عالمه وشاعر كان يروي الاستمداد في الحكمة خير
من لشورى، أعطى حدود بلاده دون العالم الخارجي طوال حكمه ومنع السفر
والتعليم ودخول الأجانب، وظلت علاقته بالدولة السعودية منذ إنشائها في مد
وجزر حتى وقعت حرب سنة ١٩٣٤م التي انتهت باتفاقية الطائف المشهورة.

وَيَسَّخِ الْعُورِيَّةَ دَاوُهَهَا أَبْنَاؤُهَا فَيَهِيهِمْ تَضَرُّرُ
نَبَذُوا الْإِخْنَاءَ فَيَمُضُّهُمْ لِلْبَعْضِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ شَرُ
يَتَعَمَّلُونَ بِمَذْهَبِ الْخَلْقِ مِثْلَ الْمَصْبِغِ أَنْوَرُ
الدَّيْنِ دِينَ اللّٰهِ فِي قَرَارِهِ السَّامِي مُسْطَرُ
وَحْدَيْتُ خَيْرَ الرُّشْلِ نَوْرٍ مِنْ هُمْدَاهِ بِهِ يُفَسَّرُ

هُبُوا بَنِي الْعُرُبِ الْكِرَامِ فَكُلَّ شَعْبٍ قَدْ تَنَوَّرُ
عَزَّتْ شَعُوبُ الْأَرْضِ وَالْعَرَبُ كَمَتَّتْهُمْ مَحْقَرُ
أَوْطَانُهُ تَمْلُوكُهُ لِلْأَجْنَبِيِّ بِهَا تَسْطِطُرُ
يَنْتَهَى وَيَأْمُرُ وَأَيْنُ يَغْرِبُ . وَيَحْجُهُ . يَنْتَهَى وَيَوْمُزَا
أَنْتَهَانَ فِي أَوْطَانِنَا وَلَدَى عَشِيرَتِنَا وَنَقْهَرُ
أَيْنَ الْإِبْسَاءِ الْيَعْرَبِيِّ؟ وَأَيْنَ ذِكْرُ عَنْهُ يُوَثَّرُ؟
هَلْ كَانَ مَاضِينَا حَدِيثَ خِرَافَةٍ يُطْبَوَى وَيُنَشَّرُ؟
لَا وَاللَّيْذِي أَغْرَى الْعَمْدُو بِنَا لِيَعْقِلَ مِنْ تَدَبَّرُ
مَا كَانَ غَيْرَ حَقِيقَةٍ نَسْجَدُ الْعَمْدُو لَهَا وَكَبَّرُ!

يَا لَيْتَ شَعْرِي وَاللَّيْ عَسَلُ يُشْبَحُ تَسَاءَ كَوَثَرُ^(١)
أَيَعُودُ مَاضِينَا الْمَجِيئُ . وَمَلَكْنَا فِي الْبَحْرِ وَالسَّرُ؟
أَنْزَاهُ يُقْبَلُ ثَانِيًا مِنْ بَعْدِ مَا وَلَّى وَرَادِبَرُ؟
إِذْ طَلَبَقَ الدَّنْيَا هُمْدَانَا غَرْفُهُ مَسْكَ وَغَنِبَرُ

(١) يُشْبَحُ . يُحَالِطُ

فختر المعروية أنتما إن يبق للمعربي مفتحاً
مني السلام عليكما، وتحية الرحمن أغطياً

عدن: ٢٩ ربيع الأول ١٣٥١هـ
الموافق ٢ أغسطس ١٩٣٢م

= حيث ضرب أعناق معظم رجال الثورة، وفقدت اليمن نخبه من رجالها الأحرار في
"توسده والنكر والثفاقة"، وأعيرت جامعة الدول العربية بأحمد إماماً شريعياً على اليمن
في ٢١/٣/١٩٤٨م، واستمر حكمه حتى قيام ثورة ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.

لا سور غير الإخساد به جزيرتينا تسور
فكلاكما الشهم الهمام كلاكما الفطن المنور
لا تنركا فرص الزمان تضيق إن الوقت جوهز
فتضامنا وانا الكفيل بأن سؤددنا سيقسر

= تولى الإمامة في اليمن بعد وفاة أبيه سنة ١٣٢٢هـ، وكانت صغاه في قبضة الدولة
العثمانية فقاد النضال لإخراج القوات العثمانية التركية، فكانت الحرب بينهما سجال
حتى حاصر صنعاء حصاراً شديداً انتهى بصلح دعان الشهير الذي جعلت بموجب
القوات العثمانية عن اليمن سنة ١٣٢٦هـ، ودخل الإمام صنعاء، ونال اليمن استقلاله

من ذلك اليوم

وحكم الإمام يحيى اليمن حكماً مستقلاً، وأعلى أوابه دون العالم، وعاد باليمن
التيهري إلى عبور الظلام، فعم الجهل والفقير والظلم مما أدى إلى ظهور جماعات
من الثائرين عليه، منهم من هو من أقرب الناس إليه سبب الإسلام بتراهيم والسيد
عبدالله بن أحمد الزور الذي قروا إلى عدن

وفي فبراير سنة ١٩٤٤م، الموافق صفر ١٣٦٣هـ وصل عدن عدد من الثائرين على
الإمام يحيى وكان في مقدمهم سامر اليمن الكبير محمد محمود الربيعي ورفيقه
أحمد محمد عثمان بوريد، أنوسكي وأحمد الشامي، فاحتضنهم محمد علي ليمان
وجعل حربته «عقاة الخربة» صدرًا حويًا يسبح فيكم، فله سحرًا، ويدفع عنهم
بلا تردد ويقف في صفها ثم ما لبثوا أن أعلنوا (حرب الأحرار) ضد أصبح فيما
بعد، يحمل اسم (الجمعة الإسلامية الكبرى) يُعمر عن صعوبات أساء لشعب "يحيى
في شمال وخيوط معاً، وأصدر الأحرار في عدن صحيفة «صوت اليمن» التي
صفت في مقابله دز «تد» بخبرته محمد علي لقمان الذي كان من رجال الحركة
الشيوعية.

وفي ١٧/١/١٩٤٨م حرب محاولة فاشلة لاعتقال الإمام يحيى، وبعد ما سبته
اعتن الإمام في ١٧/٢/١٩٤٨م وعاد التوار إلى صنعاء وأعلنوا ما سببه «ثورة
اليمن الدستورية»، ولكن سرعان ما استطاع ولي العهد أحمد بن يحيى حديد
الدين أن يحاصر صنعاء ويستجيبها بعد دخولها متعزراً في ١٣/٣/١٩٤٨م،=

تفہمت عنا یا (علی)

بعد ما وصل صاحب الدیوان الی عدن ارسل الیہ صدیقہ وابن عمہ ورفیق صیاء الشاعر الشیخ عمر بن محمد بالکثیر، هذه القصیدة من حضور موت شوقا الیہ.

إلیک فنی الآداب أنہی مقالتي
تغیبت عنا والدیار قریبہ
فکیف ومن دون الدیار بلأقع
ذہبتہم وصیرتم علی الریغ وحشہ
فلا صاحب یستودع السر، لا، ولا
ولا أهلنا مانعہم یذون صفاتہم
مقالہ ذی ود وانث بہا أخرى
فلن نستطع شوقا وضفنا بہ صبر (۱)
طوال، وکم من دونها مہمہ قفر (۲)
وأضحی رئی (سینون) من بعدکم غیرا
أنیس یزبل الہم أو یشرخ الصدر
ولکن عزتہم بعدکم حالة أخرى

عمر محمد بالکثیر ۱۹۱۲-۱۹۹۲ م / ۱۳۲۷-۱۴۱۱ھ) عاش ومات بمدينة سینون

حضور موت ریبیل صا ودراسة صاحب الدیوان وابن عمہ العلامة محمد بن محمد بالکثیر، استمرت علاقتهما بالرسالات الشعرية والثریة بعد سفر صاحب الدیوان الی مصر، وللمرتحم ان أعمال محفوظة له تنبع منها دیوبہ لشعري ودراسة ہمیوات (شعرہ من حضور موت) ومسرحیة شعرية ہمیوات (من التیغابان) عن حرب العالیة اللانیة علی حضور موت وله مد کرات ہمیوات (مع علی احمد، بالکثیر) ودراسة فزیة ہمیوات (تکوناب

النسري في الادب الحضری) ۱، وغیرها

(۱) أي إني لم نستطع احتمال غيابكم عنا شوقا إليكم بالرغبة من أهلك ما رلت في

عدن، له تبعه كثيرا عن حضور موت.

(۲) بلأقع: مفردا بلقع وأصلها الأرض غير السوية، ومثلها المنية.

فيا ليت أننا والأمانی حميدة
ولكن رضىنا بالقعود سفاهة
بيننا فإنا لا نزال بذكرکم
عسى عودة منكم، تعود جميلة
نرى نلکم الأيام أيام أنسنا
وأيام لآداب والشعر صولة
وأيام هذي الأرض من وثله خضر (۱)
وأيام نهذيب، انتهى بينا نقر (۲)
وأيام هذي الأرض من وثله خضر (۱)

سینون: ۵ ربيع الثاني ۱۳۵۱ھ
الموافق ۷ أغسطس ۱۹۳۲م

(۱) سفقکم: من سفق في مساعدتکم أو مرافقتکم، معنی أنه نمی أن یکون رفیقا
له في السفر لكي یعیمه علی العودة الی الوطن.

(۲) هناك ارتباط بین العودة والنور.

(۳) النبی: العقول، نهذيب: یعنی بها مجلة ه التهذيب التي أصدرها صاحب الدیوان
في حضور موت في عام ۱۳۴۹ھ / ۱۹۳۰م لمدة سنة. وقد صدرت أعدادها في مجلد
عن المظلة السلطیة بالقاهرة سنة ۱۳۵۰ھ وقدمه لهما الأستاذ محمد البین نجیب كلمة
إعجاب وترحبہ، وقد صدر بالکثیر في هذه المجلة عن فکر إسلامی مستتیرة ودعوة الی
شعری حضور موت من خلال العلم والإصلاح ونحو الرشاء، وجعل تتابعیه هذا المجلد
سوزان مد هو التهذيب ۳ وجواب سینت من شعره یقول:

فیس نالی من سباحیه
سیکون فاتیة البهوض الحضری

(۴) وبل: کثرة الماء وکثرة المطر تؤدي الی الحضرار.

وحيثُ كرامُ الكُتُبِ ما بيننا تقرأ

بعيْثُ يَسُوذُ الودُ ضاحكُ جَوْنَا

نعمتُ به دُوراً وتُمتُّ به عَصْرُ (١)
فُشِلْتُ يَدُ المَدْمَرِ وَهَدُمْتُ القَصْرُ
على جِبلٍ لَأَنْدَكَ أَوْ كَوَكِبٍ خَرّاً
عِزَاءً، وَجُثْمَانِي فَضَاقَ بِهِ أَمْرَا

سَلَامٌ عَلَى قَبْرِ كَرِيمٍ لِمُصَاحِبٍ
بَيْتُهُ بِهِ قَصْرٌ مُشِيداً مِنَ النِّي
رُؤْسْتُ بِهِ رُؤْأً لَوْ أَنَّ عَظِيمُهُ
تَلَقَّيْتُهُ نَفْسِي فَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا

أَعُوذُ إِلَى (سَيِّئُونَ) تَبِيعُ الشُّعْرَى
وَسَمْتُ بِهِ أَلْجَلَّاقَ فِي صُورَةٍ غَرَّالاً (٢)
تَضَعْتُهُ دَحْرًا وَنَحَسْتُ بِهِ جَهْرًا
وَدَادَا وَلَيْسَ حَرَسَ النِّعَادَ لَهُ عُدْرَا
جَوَى كَيْدِي إِجْرَاءَهُ لَأَسْمِي اللَّذْكَرَا

أَحْي كِدْتُ عَمَّا سَالَ شَعْرُكَ رَقَّةً
رَأَيْتُ بِهِ شَخْصَ الوَفَاءِ مَجْتَمِعَا
وَلَكِنْ قَضَيْ صَوْبَ (مَصْرٍ) لِهَاطِبٍ
فَيَا لَكَ صِنْتُ لَمْ تُغَيِّرْ لَهُ النَّوَى
لَنْ هَاجَ بِي وَجَدٌ قَدَّ خَفَّفَ الْجَوَى

= الشاعري، كقولاه في صديقه محمد حسن بن شهاب:

وَدَارَتْ بَيْنَنَا كَلِمَاتٌ شَائِي • أَلَذَّ مِنْ الْمَدَامَةِ لَنَدَمِي (راجع ديوان أزهار الربا في شعر
العسا).

(١) يقصد به قبر زوجته الطهرمية التي أحياها حيا عظيما وفتح قبرها في ريعان الشباب،
والقصود بالمعصر: الزمن.

(٢) غرا: أصلها غراء.

سلام علي سيئون

جواب صاحب الديوان علي قصيدة ابن عمه الشيخ عمر بن محمد بالكثير بغير
فيها عن مكونات شوقه:

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ شَبُّ فِي كَيْدِي جَهْرَا
فَسِرْعَانِ مَا تَقْدُو الْقَلْبُ لَهْ أُسْرَى
عَلَى أَنَا بَيْتُ التَّرِيضِ وَلَا فَخْرَا (١)

أَخِي وَأَخُو الْأَدَابِ هَاجَ لِي الذُّكْرَى
أَنَا فِي قَرِيضٍ مِنْهُ يَسُوذُ إِلَى النَّهْيِ
فَأُثْبِتُ بِرُوحَانَا جَدِيدًا مَوْيِدَا

بِي الْحَالِيَانِ (جَارًا) قَهْدْتُ وَأَنَا (مَصْرًا) (٢)
يَسْرُوحُ عَلَى عَصْرِ كَرِيمٍ بِهِ مَرَا
بِهَا مِنْ شَبَابِ الدَّهْرِ عَاطِلُونِي الْخَمْرَا (٣)

سَلَامٌ عَلَى (سَيِّئُونَ) أَنِّي تَطَرَّحْتُ
فِيهَا ضُلُوعِي صَاحِبٍ لِسَ بَارِحَا
سَلَامٌ عَلَى (دَارِ السَّلَامِ) وَفَتْيَةٍ

(١) نعت أسيرة آل بالكثير عددا كبيرا من الشعراء عبر العصور أشهرهم عبد الحميد بن
عبد الله بالكثير (٩٥٥-١٠٢٥هـ) شاعر حضرموت في القرن العاشر الهجري فضلا عن أن
معظم إخوانه شعراء، وقد عدهم عمه العلامة الشيخ محمد بن محمد بالكثير في كتابه
"السان المشير في علماء وفضلاء آل أبي كثير".

(٢) شهدت رسائله المتبادلة مع أسرته أنه غادر وطنه مدينة سيئون بهضم موت إلى عدن
وأصدا التوجه إلى حمله الكبير معصر مباشرة، لكن أثناء وجوده في عدن وصلت إليه
رسائل من والديه سجادا وإبريسيا) طلب منه أن يعود لربا ريبها ثم حدثت بعد
بعض أيامه حادثة جعلته يتركها ولا من استمر به معصر، فمعه دوى حجر، ٢٠٢٤
في حقه حج، وبعضه هناك فوافقه على أنه لا يتركها معصر سنة ١٣٩٤هـ.

جاءت كبرت جبر، إندونيسيا، وفيها العاصمة حكمة.
(٣) دار السلام، الاسم الذي استخدمه لنت غير علي صوبه في سيئون وشبهه بغيره كآل
سحون إلى مركز ثنائي ومصحف يحمل اسمه، والقصود بالحجر محاسن شرب.

أيربا الظالم مهلاً

نظم هذا الشيد تلبية لرغبة صديقه الحميم الأستاذ محمد علي لقمان وزملائه ببادي الإصلاح العربي الإسلامي بعدن ليكون نشيداً رسمياً للنادي (١):

نأنف الضميم ونأبى (٢)
ملكوا الدنيا كعباً
قد برأنا الله نورا
إذ برى الناس ثراباً

غاباً (نسادي الإصلاح)
لهوة السدفر طلاباً
قد تقلدناه ديناً
نحن أسد قد تخذنا

سنقاضيك الحساباً
أن للربال نأباً (٣)
نسرب الموت شرباً
أيها الظالم مهلاً
سوف تدري عن قريب
لأنهاب الموت أنأ

عدن: ١٤ ربيع الثاني ١٣٥١ هـ
الموافق ١٦ أغسطس ١٩٣٢ م

(١) نادي الإصلاح الإسلامي العربي أسس في حي كبريت بعدن سنة ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م برئاسة الأستاذ محمد علي لقمان ولقّب من الشققين العدنيين، وشارك النادي في تخطيط الخربة الثقافية والفكرية والوطنية، وظل النادي يقوم بدوره في نشر التعليم وإرسال البعثات وتوظيف الوطنيين في الإدارات الحكومية ورفع مستوى الأخلاق حتى سافر رئيسه الأستاذ لقمان في بعثة دراسية إلى الهند سنة ١٩٣٦ م فوقف النشاط.

(٢) تسهل الهجرة فتصير (روائي) لتصبح القافية.

(٣) الرقبال: الأسد.

روابع أو هل يسلم الدهر لي أخرى؟
إلى ساجي (قيدان) مقلني العبراء (١)
فأخدم قومي أو أذبح لهم فخر (٢)
فيا ليت شعري هل ليالي بالجنى
وباليت شعري هل تنفر بنظرة
عسى الله ربي أن يحقق لي المنى

عدن: ٧ ربيع الثاني ١٣٥١ هـ
الموافق ٩ أغسطس ١٩٣٢ م

(١) قيدان: يقصد به مسجد قيدان بن عبد الله باكثر المحاور له بارك باكثر في سبيلين بغير مروت. وقد حقق الله للمشاعر أميته بالعودة إلى وطنه، والعصاة في مسجد قيدان، والنظر إلى ساجته، وذلك في شهر مايو ١٩٦٨ م بعد غياب استمر أربعة وثلاثين عاماً متصلة عن وطنه.

(٢) استحباب الله له عائلته فحقق أميته في خدمة قومه وأمته، وأذاع لهم بروع أعماله ما يفتخرون به.

وَلَوْ تَقَفَّتْ بِرَأْسِهِمْ

قالها بمناسبة قيام أعضاء نادي الاتفاق بأديس أبابا (الجيشة) بتأسيس مدرسة عربية إسلامية:

على إخواننا المتدبرين (أديس أبابا) سلام المخلصين^(١)
سلام الشاكرين لما بنوا من
علا لبني العروبة أجمعين
نذكرنا بهم عهد (النجاشي) وهجرة (آل طه) الأكرمين^(٢)

(*) نشرت في مجلة «الفتح» في العدد ٣١١ بتاريخ ٢١/٥/١٣٥١ هـ الموافق ٢١/٩/

١٩٣٢، وقد ذيل الشاعر اسمه بقلب «عضو نادي الإصلاح الإسلامي بعدن»، ولكن تاريخ نظمها كان قبل ذلك بشهر وذلك من واقع رسالة كتبها من عدن إلى أخيه عمر في حضرموت بتاريخ ٢١/٤/١٣٥١ هـ / الموافق ٢٤/٨/١٩٣٢، يقول فيها عن هذه القصيدة: «وبالأمس ألفت في النادي (يقصد نادي الإصلاح الإسلامي بعدن) قصيدة ضممتها شكر العرب بأديس أبابا عاصمة الجيشة بمناسبة تأسيسهم مدرسة كبيرة أنفقوا عليها عشرة آلاف ريال، واستطردت إلى ذكر حال العرب النعم بجاولا وربما تنشرها جريدة العرب بمساقورة بعد حين».

(١) جاهر الخصارم إلى الجيشة ومها اتفقوا إلى بقية بلدان شرق أفريقيا بيقون الرزق بأخلاقي الشاعر العبدوق فاسهموا في نشر الإسلام في تلك البقاع، وأسماوا المساجد والمدارس العربية والنادي الإسلامي، ومنها نادي الاتفاق «مناسبة القصيدة الذي جمع شمل كل عرب تلك البلاد». ومعنى (المدبرين) أي الذين اتخذوا الجيشة داراً لهم.

(٢) (النجاشي): ملكة الجيشة النصراني الذي هاجرت إلى بلاده جماعة من المسلمين هرباً بديتهم من اضطهاد قريش في مكة بقيادة جعفر بن أبي طالب، وكان بينهم عثمان بن عفان وزوجه رقية بنت الرسول ﷺ، وكان من ثمار هذه الهجرة اعتناق النجاشي. الذي كان ملكاً عادلاً - للإسلام لا آراء من أخلاق هؤلاء المسلمين، وما لسه من صدق في معتقدهم وحذا هو موضع التشبه الذي يقصده الشاعر.

بدار الشرك فامتطوا السفينة
لبناد الإله الذاكرينا
فآمن إذ رأى الحق المبيننا
ملاكة السلام مبشريننا
كما يستقبل الحدن الحدتنا^(١)
و (جعفر) والرفاق الآخرون^(٢)
وعرف لن يغور ولن يبيننا^(٣)

على ذاك الأساس فشيئوها
على ذاك الأساس فشيئوها
هنالك فارغوا الإسلام شيئاً
وكونوا حجة للدين فيهم
إلا لله دركهم رجالاً
(بنادي الاتفاق) قد اتفقتم
رحلتهم ليتغور هنالك رزقا

يا ولي المهجرين شرفت أمسا
 وثمة مشلوا (أبناء هود)
 أرى الإنصاف طيبكم جميعا
 وليس كقلة الإنصاف شيء
 وما نيل السيادة بالأمانى
 ولكن أمهروها بالمعالي
 ولم أر قط أسمع من كمين
 مساعد نفسه بالحق يُقلى
 فكيف بمادح في الكاذبينا؟ (٤)

فشربوا اللوفق، ولا تكثرنا
 فثربوا السورق، ولا تكثرنا
 فثربوا السورق، ولا تكثرنا
 فثربوا السورق، ولا تكثرنا

(١) أبناء هود يقصد بهم أبناء حضرموت الأصليين إذ يعتقد أن قبر نبي الله هود ه في حضرموت في مكان معروف، وعدنان أحد أبناء إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وأبيه ينتهي نسب الرسول ﷺ وآل بيته. ويشير الشاعر إلى أبناء هود وأبناء عدنان هنا إلى ما حدث بين الإرشاديين والموليين من صراع في إندونيسيا.
 (٢) إشارة إلى قول شوقي، وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا.
 (٣) إشارة إلى الذين يحضرون على أن يُقبل الناس أيدهم.
 (٤) يُقال: قلبي، أي أبعث وضح. ويقصد الشاعر: أن الناس يستهجنون الذي يمدح نفسه ولو كان بالحق، فكيف إذا مدح نفسه بالكذب؟
 (٥) برافش: اسم كلمة ورد في مثل عربي مشهور: «على أهلها جنت برافش»، وذلك أن أصحابها اخفوها معهم في غار خشية عدو أغار عليهم، فبحث فدخلت على مكان القوم فذكروا ونكبت منهم.

فكنتم بالإخا مستمسكيننا
 باقضى الشرق؟ هل لبني أينا؟ (١)
 نهضتم بالتأخي يقتدونا
 بغريتهم غدا متقهرينا (٢)
 سوى عصية وقد أثرتنا
 تلاعب كالصوالج بالكرينا
 على علميهما يتقاتلونا (٣)
 وفي كاسيهما احتسروا النونا
 وقومي بينها يتشاقونا (٤)
 أفاعي الخلف رافعة قرونا
 وليس بها صدئ للمصلحيننا

علي (جبار) وجبرتها مبينا؟
 علي سُر الرضى متقابلينا (٥)
 نفيك بنو أينا قد تأخرا
 نفيك بنو أينا قد تأخرا

(١) إشارة إلى الخلاف الذي حدث بين الحضارم في إندونيسيا، وقد سبق تفصيله.
 (٢) هجرة الحضارم إلى الشرق الأقصى سبقتهم هجرةهم إلى شرق أفريقيا على أيديهم.
 (٣) غرور: يقصد من الغر من الموليين بنسبه الشريف وحسد: يقصد به من حسدهم على غرورهم أو نسبهم من الإرشاديين.
 (٤) إشارة إلى ما كانت تشتهر به صحف من الموليين والإرشاديين العربية في المهجر.
 (٥) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا عَلَىٰ سِرِّ مَقَاتِلِهِمْ﴾ (سورة الحجر ٤٧).

لولا جمهور المضرعي

نظمها بمناسبة وقوع الصلح بين الطرفين المتخاصمين من إخواننا العرب بجنوبي على يد أخينا العالم العامل الشيخ محمد سالم البيحاني (١) أحد أعضاء نادي الإصلاح بعدن:

نُوراً أَرَى مِلاَ الفِضَاءِ بِرِيقَا فِي الشَّاطِئِ الشَّرْقِيِّ مِنْ (أَفْرِيقَا) ١
أَرْتَدُّ فِي (شَمْسَانٍ) فُطْلُ شَمَاعِهِ فَحَسِبْتُ (مُوسَى) جَنَّةَ مَصْعُوقَا ٢
أَسْمَا جُيُومَ الهَجْرَةِ الْأُولَى أَضَا أُم تَانُجٍ (بَلْقِيسَ) أَضَاءَ شُرُوقَا ٣
لَا، بَلْ هُنَاكَ بُنُو العُرُوبَةِ أَشْرَفَتْ شَمْسُ الوُفَاقِ عَلَيهِمْ تَالِيَقَا

(١) محمد سالم البيحاني (١٣٢٥-١٣٩١هـ / ١٩٠٨-١٩٧٢م) داعية وصلاح وبقية

وعالم في الشريعة والتاريخ والأدب، ولد ونشأ في بيت والده الفلكي الفقيه العلامة الشيخ سالم بن حسين بمسقط ببحان قرب عدن، أرسله والده إلى حضرموت لتلقي العلوم الشرعية على شيوخها لمدة سنتين، عاد إلى بلدته ثم انتقل إلى مسقط الشيخ عثمان من أعمال عدن، وتاهل فيها واشترك مع عالمها الجليل الداعية لسلفي الشيخ أحمد محمد العبادي في محاربة البدع والخرافات والصور الفسادية، ثم ارتحل إلى مصر والتحق بالأزهر، واتصل برحلات الفكر والدعوة في كل بقاع الدعوة الإسلامية، عاد إلى عدن، وواصل مسيرته الخيرية وجهاده المستمر من خلال الخطابة والكتابة، وعظم شعوره وتربية الشباب إسلامياً، وله فتاوى جريئة انتشرت في كثير من بلاد الإسلامية برسائل إلى حكام المسلمين، وعدة مؤلفات منها: «استدراك الأخطاء» «الجميع» «أشعة الأضواء»، وله ديوان شعر ومجموعة في تاريخ اليمن.

(٢) شمسان جبل شهير في عدن والشيخ الثاني تقصرون الآية الكريمة: «لما تجلّى ربه للمجمل جعله ذكاً وخراً موسى صعباً» (الأعراف: ١٤٣).

(٣) بلقيس ملكة سبا المذكورة في القرآن الكريم.

(١) عليكم أو لكم ما تعملون؟
فقيم على المدى تتنازرون؟
فإن الله يجزي المحسنين

ووافاكم زمان العاملين
عصامي جرى في السابقين (٢)
بني الاحتاف. أذهمت القرون
تألوا في الورى المجد الأثين (٣)
جدودكم الكرام السالفون
لجأؤك آية في النابغين (٤)

عدن: ٢٠ ربيع الثاني ١٣٥١هـ
الموافق ٢٢ أغسطس ١٩٣٢م

(١) يفهم أن الذين يذكرون أنفسهم عليهم أن يذكروا التاريخ يحكم لهم أو عليهم.
(٢) سبقت صد حب مجلة الفتح كمة عصامي بكلمة ومجاهدة في النص
المتنوع. وعصامي أصبح لأنها معروفة، ولها دلالة تاريخية وعرفية حيث يستقيم

به بيت

(٣) الذين: الأصغر.

(٤) حتى كثير في أكثر من موضع أسماء لوجه غنى التعميم وحداضه من الانكسار على

الملك، بلقيس وحده في عصر الله والعصر، وقد فاجعت هذا بيت بولائها
حضره في رتبته وفي مهجته